# العاصمة الادارية الجديدة ( فرص وتحديات) - دراسة مقارنة

# New administrative capital (opportunities and challenges) - A Comparative Study

**Rasha Ahmed Reyad Ahmed Ibrahem**
**Lecturer of Architecture -Architecture Department-Delta University for Science and Technology**

## Abstract

Under the governmental policies to develop promising projects to overcome the problem of congestion and urban population growth. The government has developed and implemented several development projects; among them, is the new administrative capital, which is an expansion of urbanization. The Egyptian economy is by the growing investment opportunities offered by this new city tries to find work for Egyptian young people. In this paper a realistic analysis of the new city is carried out. The study reviews the transfer of the Egyptian capital historically. A comparative study based on word and global experience rather than an analysis of the proposed site of the city is carried out to highlight the future opportunities and challenges which may face this project.

## ملخص البحث

في ظل سياسات الدولة للتنمية الواعدة للتغلب على مشكلة التكدس العمرانى والزيادة السكانية المضطردة ، قامت الدولة باعداد وتنفيذ مشاريع عديدة للتنمية ومنها مشروع العاصمة الادارية الجديدة ، حيث تعتبر العاصمة الجديدة توسعا جديدا للعمران ، كما أن الاقتصاد المصري فى حالة نمو والفرص الاستثمارية التى توفرها المدينة الجديدة واعده ، ويحاول البحث عمل تحليل واقعى للمدينة الجديدة من خلال استعراض تاريخي لنقل العاصمة المصرية وعمل دراسة مقارنة للتجارب المماثلة عالميا وعربيا للوقوف على ماهية الفرص والتحديات التى سيواجهها التخطيط الجديد للمدينه والوصول من خلال الدراسة المقارنة وتحليل الموقع المقترح الي توضيح التحديات المستقبلية للمشروع وتتلخص مشكلة البحث في عدم ملاءمة الموقع المقترح للعاصمة الادارية الجديدة طبقا للدراسات المقارنة التي سوف يتم عرضها في البحث أمكن التوصل الى اقتراح موقع ملائم للمدينة يخدم مناطق التنمية المستقبلية للدولة ومنها منطقة جنوب محور قناة السويس وساحل البحر الأحمر ومناطق صعيد مصر وشبه جزيرة سيناء وخلص البحث الى أن انشاء عاصمة ادراية جديدة لمصر هو أمر حتمي مع مراعاة سرعة تنفيذ المشروع .

## Key words

New administrative capital - Transfer of the capital - Experience of moving the capital and justifications.

## مقدمة

تتفرد العاصمة المصرية (القاهرة) عن كثير من عواصم العالم بجمعها لكل الاختصاصات السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية فى قبضتها، فواشنطن على سبيل المثال هى العاصمة السياسية للولايات المتحدة، أما مدينة نيويورك فهى العاصمة الاقتصادية، وفى دولة كالهند، العاصمة السياسية هى نيودلهي، فى حين أن العاصمة الاقتصادية هى بومباي.

ومن ثم لم يكن غريبا أن تتصاعد الأصوات المنادية منذ الخمسينات بضرورة إنشاء عاصمة جديدة بديلة عن القاهرة، بل إن الدولة قد حاولت تطبيقه بشكل جزئى فى السبعينات بعد إنشاء مدينة السادات وبناء العديد من الأبنية بها لتكون مقرًا للوزارات المصرية، ولكن الفكرة قد أُهملت تمامًا، وتحولت تلك الأبنية إلى مبان تعليمية وإدارية لخدمة مدينة السادات ذاتها.

وإن التجربة البرازيلية فى بناء عاصمة جديدة خلال بضع سنوات فقط، يمكن أن تقدم إطارًا أو نموذجًا جيدًا للاستفادة منه فى محاولة بناء عاصمة جديدة لمصر، بديلة عن مدينة القاهرة التى أصبحت واحدة من ضمن أكثر عواصم العالم معاناة

**Accepted: 15 June, 2015**

من مشاكل يصعب حصرها، كالتلوث الشديد والازدحام المرورى، وأزمة الإسكان، والمركزية السياسية والاقتصادية والثقافية المطلقة.

وتكررت كثيراً فكرة نقل العاصمة فى التاريخ وخاصة الإسلامى منه، فقد نقل على بن أبى طالب العاصمة من المدينة إلى الكوفة، ثم نقلها الأمويون من الكوفة إلى دمشق، ثم أعادها العباسيون إلى العراق، وحين أتى الدور على الأتراك نقلوا عاصمة الخلافة إلى بورصة ثم إلى القسطنطينية (اسطنبول فيما بعد).وسيقوم البحث بدراسة مقارنة من خلال استعراض تاريخي لتجارب نقل العواصم تاريخيا والوصول الى مقترح حول مخطط العاصمة الجديدة من خلال تحليل الفرص والتحديات للعاصمة الجديدة .

## 1- نقل العاصمة المصرية من الوجهة التاريخية القديمة : (3,2,1)

يعرف أن قرية طينة أو نجع الطينة التابعة لمركز جرجا بصعيد مصر هى أول عاصمة لحاكم مصر وهى مسقط رأس ومقر حكم الملك نارمر (مينا) ثم تحولت إلى منف وهى ميت رهينة التابعة حاليا لمحافظة الجيزة بعد توحيد القطرين. وطوال التاريخ الفرعونى تعددت عواصم مصر إلى أن أصبحت مدينة الإسكندرية التى لم تكن سوى قرية صغيرة اسمها راقودة تعتمد على الصيد وعند مجيىء الإغريق أعجب الإسكندر الأكبر بها وعهد ببنائها للمهندس دينوقراطيس وشيدها على نمط المدن اليونانية، وكان الهدف من ذلك هو إنشاء نقطة وصل بين مصر واليونان. وبعد الفتح الإسلامى أصبحت العاصمة هى الفسطاط التى بناها عمرو بن العاص فى عام 641 ثم تحولت إلى الشمال قليلا وأصبحت العسكر ثم القطائع عند سفح المقطم وعودة ثانية للفسطاط وأخيرا القاهرة من عام 969 وإلى يومنا هذا.والجدير بالذكر ان عاصمة مصر تنقلت من موقعها 17 مره تاريخيا وقد تعددت أسباب تغيير العاصمة ،فأحيانا كانت تتغير بسبب سقوط مصر في يد قوى أجنبية او تغيير الامارات الحاكمة او تغيير الديانة اما عواصم مصر الاسلامية الاربعه فقد كان الانتقال اليها مرتبطا بتغيير الحكام وكانت القاهره الفاطمية هي أول مدينة ملكية مسورة تماما يقيم بها الخليفة وجنوده.

## 2- التجارب الحديثة لنقل العاصمة :

### 2-1- الولايات المتحدة الأمريكية

في عام 1800 قرر الرئيس الأمريكي آنذاك جورج واشنطن إنشاء واشنطن العاصمة لتصبح المقر الإداري للبلاد، وهي موقع وسطي بين الشمال والجنوب.(4) والدروس المستفادة من هذه التجربة انه تم نقل العاصمة السياسية من المدن الأمريكية الكبرى الى عاصمة سياسية جديدة فازدهرت المدينة الجديدة دون أن تتأثر المدن الأصلية وأيضا قسمت وظائف العاصمة الأمريكية على منظومة من العواصم المتخصصة :عاصمة سياسيه قومية (واشنطن) عاصمة سياسية دولية (نيويورك)عاصمة اقتصادية (نيويورك) عاصمة ثقافية واعلامية (لوس انجلوس) عاصمة تكنولوجية (سان فرانسيسكو) ويمكن الاستفادة من ذلك في مصر بنقل العاصمة السياسية من القاهرة والابقاء على دورها كعاصمة ثقافية واقتصادية وسياسية اقليمية تحتضن مقر جامعة الدول العربية .

### 2-2- البرازيل

في عام 1961 قررت البرازيل نقل العاصمة من ريو دي جانيرو إلى مدينة برازيليا والتي تم بناؤها وتصميمها خصيصا لكي تصبح العاصمة الجديدة للبلاد وقد تم بناؤها بين عامي 1955 و1960 وتم تزويدها بكل الخدمات اللازمة بعدما قررت السلطة الحاكمة في البرازيل أنها في حاجة إلى عاصمة جديدة برازيليا (5) كانت مدينة سلفادور البرازيلية العاصمة الأولى للبرازيل، ثم انتقلت إلى ريودى جانيرو عام 1763، إلا أنها كانت بعيدة عن كثير من مناطق البرازيل الشاسعة ، فكان الحل بإنشاء العاصمة الجديدة "برازيليا" عام 1960 فى المنطقة الغربية، وذلك لتسهيل حركة الاتصال بين العاصمة وسائر المدن.

وتعود فكرة بناء عاصمة جديدة إلى عام 1889، حينما قررت الحكومة الفيدرالية بناء مدينة جديدة تكون بمثابة عاصمة للقطاعات المتحدة، مع ضرورة مراعاة أن تتميز بالمناخ المعتدل والموقع

المميز، وبالفعل فقد تم اختيار 4000 ميل مربع فى أجمل بقعة فى وسط البرازيل من حيث الطقس والطبيعة، إلا أن ظروفا كثيرة حالت دون تحقيق الفكرة آنذاك، حتى عام 1956 عندما أجريت مسابقة دولية بين مهندسى العالم لتصميم عاصمة جديدة، واختير أفضل تصميم للمدينة، على شكل طائر ضخم يبسط جناحيه محتضنا بحيرة صناعية رائعة مساحتها ألف فدان.

وضمت العاصمة البرازيلية عند افتتاحها فى 20 إبريل 1960 ما يربو على عشرة آلاف شقة، وستة آلاف مسكن، و 150 من المبانى الحكومية، و200 ألف ميل من الطرق الإسفلتية، وذلك لتسع لحوالى نصف مليون مواطن ، وقد أنجز المشروع خلال 5 سنوات فقط، ما يقرب من 45 ألف عامل. وقد منحت الحكومة البرازيلية البعثات الدبلوماسية آنذاك أراض بالمجان لتقيم عليها مبانيها دون شروط، على أن يتم هذا العمل خلال 3 سنوات وإلا تعود الأرض إلى ملكية الدولة.

وبشكل عام فإن بناء عاصمة جديدة للبرازيل، يقدم نموذجًا جيدًا لفكرة توزيع الاختصاصات بين مدنها الكبرى، رغبة منها فى تحقيق اللامركزية التى أصبحت إحدى وسائل التنمية فى العديد من دول العالم، والتى أخذت بها البرازيل، حيث نجحت فى توزيع الاختصاصات على ثلاث مدن كبرى، وهي:

ريو دى جانيرو وهى العاصمة التقليدية الثقافية والتاريخية للبرازيل، لأنها تعكس صورة المجتمع المتعدد، فسكان المدينة هم فى واقع الأمر صورة معبرة عن جميع البرازيليين بمختلف أعراقهم، لذلك تفرز ريو دى جانيرو دائما أكبر إنتاج ثقافى فهى نموذج مصغر للدولة.

برازيليا: ليست لها جاذبية ريو دى جانيرو، ولا حيوية ساوباولو، ومع ذلك فإنها عاصمة البلاد السياسية، ومركز صناعة القرار فيها، صممها المهندس المعمارى الشهير أوسكار نمبير، على شكل طائر يرمز لانطلاقة البرازيل نحو مصاف الدول الكبرى.

ساوباولو: وهى نيويورك أمريكا الجنوبية، حيث تضعها بعض الإحصائيات فى المرتبة الثالثة أو الرابعة بين مدن العالم من حيث عدد السكان بعد طوكيو ومكسيكو سيتي، لكن المؤكد هو أنها أكبر مدن أمريكا الجنوبية. وتعد العاصمة الاقتصادية والصناعية للبرازيل، حيث يعيش بها قرابة 21 مليون نسمة يؤمنون ثلث إجمالى الناتج القومى للبرازيل، وتمر فى شوارع المدينة حوالى 4 ملايين و500 ألف سيارة يوميا،فهى مدينة عملاقة بكل المقاييس.

**2-3- روسيا**

موسكو كانت عاصمة الامبراطورية الروسية في القرن الـ14 وحتى عام 1712، ولكن تم نقل العاصمة إلى مدينة "سان بطرسبورج" لتكون قريبة من موسكو بهدف التقرب من الغرب ، ولكن في 1918 عادت موسكو لتتبوأ منصب العاصمة الروسية مرة أخرى.

**2-4- كندا**

خلال القرن الـ19 كانت العاصمة الكندية تجمع بين مدينتي كيبك وتورنتو، ولكن في عام 1875 تم اختيار مدينة أوتاوا الصغيرة لتكون العاصمة الجديدة للبلاد لاقترابها من الحدود بين كيبك وأونتاريو . وعلى الرغم من صغر حجمها وبدائيتها إلا أنه تم اختيارها كطريقة لمد الحضارة إلى المناطق النائية.

كان الصراع قائما بين مدينتي ملبورن وسيدني أكبر المدن الاسترالية لكي تصبح عاصمة البلاد، ورفضت أي منهما التنازل للأخرى.
وكحل وسط تم اختيار أرض جديدة في منطقة نيو ويلز في منتصف الطريق بين المدينتين الهامتين لإنشاء المدينة الجديدة وهي كنبيرا والتي أصبحت العاصمة الجديدة للبلاد في 1927.

**2-5- الهند**

انتقلت العاصمة الهندية من كلكتا الى نيودلهي عام 1907 لأسباب عمرانية وأمنية،نتيجة الخوف من ثورة سكان المناطق الفقيرة والمتدهورة . ولم يتم نقلها الى اكبر مدن الهند وقتها بومباس (مومباي حاليا) بل الى مدينة جديدة أنشئت بين دلهي وأجرا (عاصمة الهند أثناء الحكم الاسلامي لها بالعصر المغولي) (6)

**2-6- ألمانيا**

تسبب تقسيم ألمانيا الى شرقية وغربية في نقل عاصمة ألمانيا الغربية الى بون والملاحظ أن العاصمة لم تنقل الى احدى المدن الكبرى مثل هامبورج أو فرانكفورت أو ميونخ ، وانما نقلت الى مدينة صغيرة هي بون وعادت العاصمة الى برلين بعد اعادة الاتحاد.

**2-7- باكستان**

بعد استقلالها عن الهند عام 1947 أنشئت عاصمة جديدة هي اسلام أباد خلال الستينات ولم تبق العاصمة في كراتشي أكبر مدن باكستان حينها لتفادي المشاكل المعروفة عن وجود العاصمة السياسية في كبرى مدن الدولة.

**2-8- كوت ديفوار**

وتعد أبيدجان أهم مدن كوت ديفوار، ساحل العاج سابقا. ويعتقد كثيرون أنها عاصمة البلاد، على الرغم من أنه تم تغيير العاصمة منذ 32 عاما، وذلك بعد أن قرر زعيم استقلال البلاد، فليكس هوفويت بوانى، بناء عاصمة جديدة، فى مسقط رأسه، فأصبحت ياموسوكرو- عاصمة البلاد عام 1983

**2-9- ماليزيا**

اضطرت الحكومة الماليزية إلى نقل بعض مقارها الإدارية والوزارات من العاصمة كولالمبور إلى مدينة بوتراجايا، عام 1999، بسبب الازدحام والتكدس المرورى، فى حين ظلت كولالمبور العاصمة الرسمية للبلاد، ويقول الماليزيون عن «بوتراجايا» إنها «مدينة فى حديقة»، إذ تقع بين 8 بحيرات، وتتمتع باتساع رقعة المناظر الطبيعية والحدائق المصممة على أحدث الطرز المعمارية.

**2-10- كزاخستان**

كانت عاصمة كازاخستان هى آلماتا، وكانت هناك أرض خالية شبه صحراوية، فى وسط البلاد، تطل على نهر «إيشيم»، تعرف باسم «أكمولا»، واشتهرت أكثر بأنها كانت موقعا لمعسكر زوجات السجناء السوفيت المدانين بالخيانة وأصبحت«أستانا»عاصمة كازاخستان الجديدة.

**2-11-المنطقة العربية**

وفي منطقتنا العربية المدينة المنورة التي يلقبها المسلمون "طيبة الطيبة" أول عاصمة في تاريخ الاسلام ، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة وهي عاصمة منطقة المدينة المنورة الواقعة على أرض الحجاز التاريخية غرب السعودية وبعد نحو ثمانية سنوات من الهجرة استطاع المسلمون العودة الى مكة فاتحين .لكن رغم الانتصار ودخول مكة في ظل الدولة الاسلامية فان سيدنا محمد اتخذ المدينة مقرا، فأصبحت عاصمة الدولة الاسلامية في بدايتها ، وبعد أن تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الخلافة ،نقلت عاصمة المسلمين من المدينة المنورة الى دمشق.

ومن الممكن الاستفادة من تجارب الدول في نقل عواصمها وكأمثلة اخرى :

تنزانيا من دار السلام الى دودوماه ونقل الاتراك العاصمة استانبول التاريخية الى أنقرة وفي عهد دولة المهدية والحكم الثنائي 1885-1995 صارت أم درمان هي العاصمة الوطنية على حساب الخرطوم والخرطوم من أكثر العواصم في معدل النمو السكاني السنوي الاجمالي واعلى معدلات النمو الحضري.

## 3- مبررات نقل العواصم :

أول ما يتبادر إلى أذهاننا أن تغيير العاصمة ناتج عن الاكتظاظ السكاني، وهو لا شك سبب وجيه فى أحيان كثيرة، وهناك أسباب أخرى ألا وهى الهيمنة العالية للعاصمة على باقى مدن البلاد أى المركزية ووجود كل الجهات الحكومية بها، أو لتسوية النزاع بين المدن التى تملك مؤهلات متساوية للحصول على مركز العاصمة، أو بسبب التهديد العسكرى المباشر للعاصمة، وسوء موقعها الجغرافى والجيوسياسي، أو لتنمية المناطق التى تنقل إليها العاصمة .

كما انه هناك ما يعرف بأخلاقيات الزحام، حيث يصاب الناس بالتوتر بسبب ضيق المساحة وتظهر تصرفات سلبية لم تكن لتظهر فى مكان رحب حيث يشعر كل شخص بالراحة النفسية و هناك دول رغم ازدحامها فقد نجحت فى التنظيم بشكل هائل، وبدلا من نقل العاصمة، حاولت بعض

الدول الاستفادة من تجارب الصين الناجحة مثل التوسع فى انشاء الكبارى المعلقة للتغلب على الازدحام المروري، والتحسين من سلوكيات السائقين ليكونوا أكثر وعيا ليبحثوا عن طرق بديلة وفرعية، وأن يتحلى المواطنون بالصبر، وتحديث أنظمة المرور الذكية.

وحسب احصاءات عام 2012 على موقع "world atlas" (7) الالكترونى لأكثر مدن العالم سكانا نجد أن العاصمة اليابانية تتصدر القائمة بعدد سكان يتخطى 37 مليون نسمة وتسمى منطقة طوكيو الكبرى تليها جاكرتا عاصمة أندونيسيا بعدد يتخطى 26 مليون نسمة، ثم سول عاصمة كوريا الجنوبية التى تصل إلى 22 مليون ونصف المليون نسمة، وتأتى القاهرة فى المركز الحادى عشر بـ20.816.000 بعد نيودلهى وشنغهاى ومانيلا وكراتشى ونيويورك وساو باولو ومكسيكو سيتى، والغريب أن العاصمة الصينية بكين تأتى بعد القاهرة وتأتى الفاتيكان فى ذيل القائمة كأقل المدن من حيث عدد السكان وهم 800 شخص وهو من المنطقى لأنها أصغر دولة ومدينة فى آن واحد من حيث المساحة أيضا فتقل عن كيلو متر واحد وتقع في قلب العاصمة الإيطالية روما وهي من أفضل مدن من حيث معايير جودة الحياة لشركة ميرسر التى تقدم خدمات مالية واستشارية، يتم تصنيفها من حيث مستويات عديدة منها الصحة والتماسك الأسرى والدخل والاستقرار السياسى والأمن والمناخ والموقع الجغرافى والحريات، تتصدر فيينا عاصمة النمسا القائمة وتليها زيورخ فى سويسرا ثم اوكلاند عاصمة نيوزيلاندا وفانكوفر فى كندا، وأفضل مدن فى المنطقة العربية والشرق الأوسط هى دبى وأبوظبى ومسقط، وآخر دولة فى القائمة التى تضم221 مدينة هى بغداد، التى كانت فى يوم من الأيام فخر الأمة الإسلامية واشتهرت باسم "مدينة السلام" فى فترة الدولة العباسية

## التجربة المصرية وحتمية انشاء عاصمة جديدة لمصر

تعود حتمية انشاء عاصمة جديدة لمصرالى الاسباب والمبررات التالية:

- ***الاسباب العمرانية***

للعديد من الاسباب التي تجعل القاهره بيئة غير صالحة كالكثافة السكانية العالية وحركة المرور وصعوبة المواصلات والتدهور العمراني وظهور المناطق العشوائية .

- ***الاسباب الامنية***

تيجة الازدحام والكثافة العالية يصعب تأمين مؤسسات الدولة وتيسير عقد المؤتمرات واللقاءات الدوليه وتأمين السكان وتيسير الانقاذ في الكوارث .

***الاسباب العسكرية*** :تعتبر القاهرة هدف مغري للضربات العسكرية المعادية وذلك لتجمع السكان والأنشطة الاقتصادية والبنية الأساسية في مصر

الاسباب البيئية :ظهور الملوثات البيئية نتيجة التكدس العمراني وقلة الفراغات والمناطق الخضراء

- ***الاسباب السياسية***

ضرورة وجود مشروع قومي يلتف حوله الشعب

- ***الاسباب الاقتصادية***

هدر الجهد والمال الناتج من ضعف أداء القاهرة كمدينة وحسن استغلال فرص الاستثمار والتمويل .

- ***الاسباب الاجتماعية***

وذلك لتفادي تفريغ مصر من الاستثمارات وفرص العمل والخبرات والكفاءات وتركيزها في القاهره .

## رؤية مستقبلية لعمران مصر وعاصمتها في منتصف القرن الحادي والعشرين

طرحت دراسة مستقبل عاصمة مصر بعد نصف قرن من خلال أربعة أقسام رئيسية، يتناول القسم الأول: مستقبل العمران في مصر 2050، في ظل الزيادة والكثافة السكانية المتوقعة وما يترتب عليها من مشاكل مثل: التكدس والاختناق المروري، وتآكل الأرض الزراعية والتلوث البيئي، مع ما يسببه كل ذلك من خسائر صحية ونفسية، وخسائر اقتصادية واجتماعية وشيوع أخلاق الزحام كالعصبية والعنف والجريمة.

ورأت الدراسة أن تطوير مصر بشكل عام يرتبط بخفض هذه الكثافة، من خلال حتمية الامتداد العمراني الذي يترتب عليه توسيع النشاط الاقتصادي على أربعة محاور رئيسية للتنمية هي: التوسع فى الظهير الصحراوي لوادي النيل سواء كان الإقليم الشرقي: (ساحل البحر الأحمر وسيناء) أو الغربي أو الساحل الشمالي.(8)

وتعرض القسم الثاني لمستقبل العاصمة المصرية في 2050 واضعاً تصورًا لها بأن تكون مدينة تفي بعدة متطلبات حتى يمكن اعتبارها مدينة ذات ظروف معيشية مقبولة بمقاييس هذا القرن، تتلخص في أن تكون مدينة آمنة مريحة لسكانها ومحببة لهم، ومرحبة بزوارها، وأن تكون مدينة خضراء، أي مدينة بيئية، وكذلك مدينة ذكية، يسهل فيها الاتصال الداخلي والخارجي، وتقدِّم لسكانها الخدمات الذكية التي توفر وقتهم وجهدهم، وأن تكون مدينة عالمية، وهى المدينة التي تحسن الاتصال بالعالم وتحسن استقبال زوارها وتأمينهم وإعاشتهم والترفيه عنهم، وتجتذب رؤوس الأموال ومقار الشركات العالمية، وذكرت الدراسة أن القاهرة يصعب أن تفي بهذه المتطلبات أو تقوم بهذا الدور الآن للعديد من الأسباب العمرانية، والأمنية، والعسكرية، والبيئية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

وطرح القسم الثالث معايير اختيار موقع العاصمة الجديدة، ومنها: علاقة العاصمة الجديدة بالقاهرة قرباً أو بعداً، والعلاقة بالسواحل والحدود الدولية، وبالتجمعات القائمة، والعلاقة بالنيل، والبناء على السهل أو الجبل. وقدمت الدراسة في القسم الرابع تجارب مصر والعالم فى نقل العواصم ومنها تجربة الولايات المتحدة، والبرازيل، والهند، وألمانيا، وباكستان وتركيا.

**واستعرضت الدراسة علاقة العاصمة الجديدة بالقاهرة من حيث الموقع:**

يجب أن يبعد موقع العاصمة الجديدة عن القاهرة بمسافة لا تقل عن 300 كم حتى لا تقع في أسر القاهرة مثلما حدث للعديد من المدن الجديدة القريبة من القاهرة التى تحولت الى ضواحي سكنية لها مثل مدن الشروق والعبور والسادس من أكتوبر والعاشر من رمضان كما وقع في اسرها العديد من القرى الصغيرة التي تضخمت وتحولت الى احياء عشوائية تحيط بالقاهرة وتحصل على خدماتها منها. لذلك يجب اختيار موقع العاصمة الجديدة على مسافة كبيرة تمنع حدوث ذلك وقد تم اقتراح مسافة 300 كم ويمكن أن تزيد هذه المسافة اكثر الى 400 او 500 كم اذا اخذنا فى الحسبان التطور فى وسائل المواصلات وهكذا نجد أن هناك دائرة افتراضية نصف قطرها 250 كم تحيط بالقاهرة يمنع أن تكون بها العاصمة وبذلك يخرج من الاختيار كل مدن الدلتا والقناة وساحل البحر المتوسط بين العلمين والعريش كما يخرج من دائرة الاختيار جنوبا الفيوم وبنى سويف ويقع على حدود هذه الدائرة مدن العلمين (مارينا ) وشمال الواحات البحرية والمنيا وراس غارب والعريش واذا وسعنا الدائرة 100 كم اخرى يدخل فى الاختيار راس الحكمة وكل الواحات البحرية وجنوب محافظة المنيا وشمال محافظة اسيوط وشرم الشيخ وبناء على هذا العامل وحده يمكن ان تكون العاصمة فى اى مكان يبعد اكثر من ذلك .

**3-1- مركز الثقل الديموجرافي :**

وقوع القاهرة تقريبا فى مركز الثقل الديموجرافي لمصر الحالية حيث تتركز معظم الكتلة السكانية في الدلتا والقناة والاسكندرية على مسافات لا تزيد عن 220 كم من القاهرة في الشمال ، فمحاور التنمية التى لا مهرب من اللجوء اليها يقع ثلاثة منها فى الجنوب ( البحر الاحمر وجنوب سيناء والصحراء الغربية وهي الظهير الصحراوي للصعيد بينما يبقى محور الساحل الشمالى فقط فى الشمال

**3-2- العلاقة بالساحل والمناطق الحدودية:**

تحتاج العاصمة الى الاقتراب من البحر في نفس الوقت الذي تحتاج للابتعاد عنه فسهولة الاتصال بالعالم الخارجي عنصر هام تحتاجة العاصمة ووجود ميناء بحري يضمن سهولة وصول احتياجات المدينة من الخارج وسهولة تصدير منتجاتها

وخلصت الدراسة الى ان ترشح معظم هذه المعايير منطقة تتوسط مصر تشمل الظهير

الصحراوي للوادي بالمنيا وشمال أسيوط ( خاصة الظهير الصحراوي الشرقي وتمتد غربا حتى الاطراف الشرقية للواحات البحرية وهي تشكل مثلثا رؤوسه المنيا واسيوط والواحات البحرية .

وبتحليل هذه النتائج نجد أن :

- فكرة نقل العاصمة ليست سهلة القبول، سواء بالنسبة للشعب أو للمتخصصين بسبب الارتباط النفسي والعاطفي بها، وتحتاج إلى مناقشة مستفيضة للاقتناع بها.
- يفضل عدم توفر كل المميزات التي تمتلكها القاهرة في موقع العاصمة الجديدة لعدم تكرار ما حدث من تضخم هائل للقاهرة في العاصمة الجديدة، وتوزيع ميزات النمو وفرص الاستثمار على مواقع عديدة من أرض مصروأن تحتفظ القاهرة بكل ميزاتها بعد نقل العاصمة السياسية، ولكن بشكل صحي.
- يجب أن يشمل موقع العاصمة الجديدة بعض المقومات الطبيعية والإنسانية غير المستغلة لتصبح هذه العاصمة قطب تنمية للإقليم الذي تقع به مع ملاحظة أن نقل العاصمة السياسية المصرية من القاهرة لا يعنى انتهاء دورها كعاصمة سياسية إقليمية تحتضن مقر جامعة الدول العربية، كما أنه لا يفقدها أيضاً قيمتها التراثية والثقافية والدينية بنقل العاصمة السياسية منها. بل على العكس، سيزيد نقل العاصمة السياسية من إمكانية الحفاظ على تراثها الذي يهدده النمو العمراني المتسارع والعشوائي.
- أن تكون العاصمة الجديدة عاصمة سياسية وإدارية لمصر وقطبا للتنمية الاقتصادية والبشرية في جزء جديد من مصر، أكثر من أن تكون عاصمة ثقافية، ومع ذلك لا يمنع أن يتم اختيار موقعها في مكان له تاريخ، كما يمكن أن يضيف جمال الطبيعة وجمال العمران قيمة تراثية للعاصمة الجديدة.
- أن تكلفة تنفيذ الاستثمارات المطلوبة لتوفير الخدمات والمرافق والإسكان للعاملين في أرض جديدة أقل تكلفة من توفيرها في مدينة مثقلة بالمشاكل كالقاهرة،وأنه يمكن تغطية تكلفة إنشاء المباني الحكومية من عائد بيع أو تأجير بعض مقار الحكومة ذات القيمة العقارية الكبيرة بالقاهرة. ومن الميزانيات التي كانت تصرف في جميع الأحوال لتوسيع وتحسين وتفخيم المباني القائمة.
- أن تتم عملية النقل تدريجيا عبر عقود، سواء فيما يتعلق بكبار الموظفين أو المؤسسات الحكومية أو الموظفين الذين يمكن تشجيعهم على الانتقال من خلال عرض بعض الميزات عليهم مثل (سرعة الترقية، نظام أجور جديد، مسكن جديد، أو مزايا مادية أو عينية..الخ)، وخلال هذه الفترة يتم التركيز على تعيين موظفين جدد من الشباب قليلي الارتباطات بالوزارات في العاصمة الجديدة حتى يتم بناء كوادر وظيفية جديدة تعمل بأسلوب جديد.

## 4- نقل العاصمة بين الفرص والتحديات

والحقيقة أن نقل العاصمة أمر لازم، إذا امتلكت الحكومة الإرادة الحقيقية، على الرغم من المقاومة التقليدية للحلول الجذرية، وإن كان ذلك لا ينفى وجود عدد من المعوقات كالتالى:

- الصعوبة المادية التى ربما تكون المعضلة الأكبر التى تواجه الفكرة، فحجم الاستثمارات لبناء العاصمة الجديدة بالمواصفات الحديثة يزيد عن 40 مليار دولار، على الرغم من أن استثمارات البناء والخدمات ذات أرباح متوقعة وسريعة نسبيا،
- صعوبة نقل كافة الموظفين العاملين بالدوائر الحكومية من القاهرة إلى العاصمة الجديدة، نظرا لارتباطاتهم وإقامتهم مع ذويهم فى القاهرة، وان كان يمكن التغلب على تلك المشكلة بمنح هؤلاء الموظفين تسهيلات حقيقية فى مجالات الصحة والإسكان والتعليم.
- الارتباط الوجدانى والعاطفى بين أبناء الشعب المصرى والقاهرة، لذا يتصور أن جدالا عنيفا سوف ينشب فى حالة إتخاذ ذلك القرار، فقد وصلت الأمور إلى حدود لاتصدق عندما طرحت مشروعات كنقل تمثال رمسيس الثانى الذى تم نقله من باب الحديد.

ورغم تلك التحديات فهناك العديد من **الفرص** يمكن أن تحصدها الحكومة إذا أقدمت على إنجاز هذا العمل، ويتمثل أهمها فيما يلى:

- ضخ الاستثمارات الجديدة فى شريان الاقتصاد المصري، وهو ما يسهم فى دفع عجلته.
- تخفيف وطأة المركزية الشديدة التى تعانى منها مصر منذ أكثر من 5 آلاف سنة.
- الإسهام فى القضاء أو تخفيف حدة مشاكل مدينة القاهرة التى أوشكت على الانفجار. تخفيف مشاكل القاهرة مع نقل المصانع والصناعات الملوثة منها .

نخلص من كل ذلك إلى القول، بأن بناء عاصمة جديدة لمصر ليس فقط حلا لمشاكل مدينة القاهرة التى يصعب حصرها، ولكن من أجل كل أبناء مصر الذين يحتاجون إلى من يفكر فى مستقبلهم لعقود قادمة، والاعتراضات على نقل العاصمة بعضها واقعي وعملي ومبرر وبعضها عاطفي ونفسي وستظل القاهرة محتفظة بكل مميزاتها بعد نقل العاصمة السياسية منها لتجتذب النشاط والسكان ولكن بشكل صحي وستبقى عاصمة للسياحة المصرية بكل ما تحتويه من مغريات الثقافة والطبيعة والترفيه ولن تفقد شيئا يذكر من قيمتها التراثية والثقافية والدينية بنقل العاصمة السياسية منها بل على العكس فنقل العاصمة السياسية من القاهره وتقليل معدل نموها السكاني يزيد من امكانية الحفاظ على تراثها الذى يهدده النمو العمراني المتسارع والعشوائي .

ووفقا لتخطيط المدينة الجديدة ،فقد تم اختيار الموقع الجديد للعاصمة الإدارية بين طريقي القاهرة-السويس، والقاهرة-العين السخنة، شرق الطريق الدائري الإقليمي، الذي من المفترض أن يربط بين المدن الجديدة المحيطة بالقاهرة. ويفصل بين مساحة الأرض المخصصة للعاصمة الإدارية ومدينتي السويس والعين السخنة ٦٠ كيلومترا وتبين أنه من المخطط توفير مساحات للوزارات ومجلس الوزراء، وحي دبلوماسي للسفارات، ومقار للشركات والمنظمات الدولية الكبرى، ومراكز للمال والأعمال، ومناطق للمعارض، ومنطقة سكنية، ومجمعات تكنولوجيا، وعدد من الجامعات والفنادق الكبرى .الأشكال (1-2-3-4)

*شكل رقم (1)*
*المصدر : http://madinatyalyoum.com/ / (9)*

*شكل رقم (2)*
*المصدر: http://www.alyoum10.com/egypt/11644.html (10)*

*شكل رقم (3)*
*المصدر : http://www.vetogate.com/1534876 (11)*

*شكل رقم (4)*
*المصدر : http://www.vetogate.com/1534876 (11)*

ويميل الباحث الى تبني فكرة الابتعاد عن القاهرة في اتجاه البحر الأحمر بمسافة 300 كم

تقريبا والموقع المقترح لهذه المدينة يبعد عن القاهرة بحوالى 245 كم جنوبا تقريبا عند مدينة سمالوط بمحافظة المنيا وشرقا فى منتصف المسافة بين سمالوط ورأس غارب والمسافة بينهما 278 كم أي على بعد 140 كم تقريبا شرق مدينة سمالوط في اتجاه رأس غارب.

مع الاخذ في الاعتبار أن المسافة بين مدينة السادات والقاهرة حوالي 100كم ومدينة الشروق تبعد عن القاهره حوالي 55 كم وهاتين المدينتين كانتا من المحاولات السابقة لنقل العاصمة ولم تؤت ثمارها ولهذا يقترح الباحث الموقع السابق كما يشمل المقترح استكمال المحاور العرضيه الغربية التى اقترحها د / فاروق الباز (12) بأخرى شرقية بما لا يتعارض واعادة ترسيم المحافظات الجديدة وذلك لتنمية المناطق التاليه :

- منطقه جنوب محور قناة السويس وساحل البحر الأحمر.
- منطقة صعيد مصر .
- شبه جزيرة سيناء .

وتوضح الخريطة التالية شكل رقم(5)الموقع المقترح لهذه المدينة

*شكل رقم (5)*
*المصدر : ممر التنمية والتعمير والباحث*

والمزايا المنتظرة من الموقع المقترح للعاصمه مايلي:

- الحد من التعدي على الأراضى الزراعية داخل وادى النيل من قبل القطاع الخاص والحكومي معا والتي لم يراعيها الموقع المقترح لانشاء العاصمة الجديدة.
- فتح مجالات جديدة للعمران وخلق فرص لصغار المستثمرين للكسب من المشاريع فى ميادين مختلفة
- اعداد عدة مناطق للاستصلاح الزراعي شرق وادي النيل
- توفير مئات الالاف من فرص العمل في مجالات الزراعة والصناعة والاعمار.
- تنمية مواقع جديدة للسياحة للاستفادة المثلى من شواطئ البحر الأحمر.
- الاقلال من الزحام في وسائل النقل وتوسيع شبكة الطرق الحالية.

## 5- النتائج :

- ضرورة انشاء العاصمة الجديدة مع الأخذ في الاعتبار الموقع المقترح في هذه الدراسة
- الموقع المقترح للعاصمة الجديدة يختلف عن المحاولات السابقة لنقل العاصمة.
- يخدم الموقع المقترح في هذه الدراسة عدة مناطق وهي منطقة جنوب محور قناة السويس منطقة صعيد مصر بالاضافة الى قربها من سيناء

## 6- التوصيات:

توصي هذه الدراسة بما يلي :

- سرعة انشاء وتنفيذ المدينة الجديدة مع التهيئة النفسية لقبول هذا المشروع مع ملاحظة ان فكرة المشروع قديمة متجددة .
- محاولة التخلص من معوقات التنفيذ.
- انشاء وسائل مواصلات سريعة للربط بين الموقع المقترح للعاصمة ومحافظات مصر المختلفة وامكانية الربط البحري بين الموقع المقترح للعاصمة وشبه جزيرة سيناء .

**المراجع :**


**[.1]** علماء الحملة الفرنسية وصف مصر ترجمة وتحقيق زهير الشايب ومنى الشايب دار الشايب للنشر 1992 ص 17

**[.2]** محمد عباس الزعفراني عباس محمد الزعفراني القاهرة 2050 وعاصمة جديدة لمصر رؤية مستقبلية لعمران مصر وعاصمتها في منتصف القرن الحادي والعشرين مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار مركز الدراسات المستقبلية سبتمبر 2007

**[.3]** سماء محمد سليمان واخرون رؤية مستقبلية لعاصمة مصر 2050 ( الملخص التنفيذي) مجلس الوزراء مركز دعم واتخاذ القرار ديسمبر 2007.

**[4.]** http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1603497&eid=378

**[5.]** Edward Schat: when Capital cities move: the political geography of Nation and State building, Working paper , Feb. 2003, p15

**[6.]** http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=721374&eid=4988

**[7.]** "Search for A New Capital", The Indiana Historian, Bureau, March 1996.

**[8.]** http://www.worldatlas.com/aatlas/world.htm

**[9.]** http://madinatyalyoum.com

**[10.]** http://www.alyoum10.com/egypt/11644.html

**[11.]** http://www.vetogate.com/1534876

**[12.]** http://ar.wikipedia.org